وزوده وجوزه .

وخرج عبد ا حتى دخل عسكر المسلمين فأخبرهم أن القوم سكارى فخرج القوم عليهم حتى اقتحموا عسكرهم فوضعوا فيهم السيوف حيث شاؤوا واقتحموا الخندق هرابا فمترد وناج ودهش ومقتول ومأسور واستولى المسلمون على ما في العسكر ولم يفلت رجل إلا بما عليه .

فأما أبجر فأفلت وأما الحطم فإنه بعل ودهش وطار فؤاده فقام إلى فرسه والمسلمون خلالهم يجوسونهم ليركبه فلما وضع رجله في الركاب انقطع فمر به عفيف بن المنذر أحد بني عمرو بن تميم والحطم يستغيث ويقول ألا رجل من بني قيس ابن ثعلبة يعقلني فرفع صوته فعرفه عفيف فقال أبو ضبيعة قال نعم .

قال أعطني رجلك أعقلك .

فأعطاه رجله يعقلها فنفحها فأطنها من الفخذ وتركه فقال أجهز علي .

فقال إني لأحب أن لا تموت حتى أمضك .

وكان مع عفيف عدة من ولد أبيه فأصيبوا ليلتئذ وجعل الحطم يقول ذلك لمن لا يعرفه حتى مر به قيس بن عاصم فقال له ذلك فعرفه فمال عليه فقتله فلما رأى فخذه نادرة قال واسوأتاه لو عرفت الذي به لم أحركه .

وخرج المسلمون بعد ما أحرزوا الخندق على القوم يطلبونهم فاتبعوهم فلحق قيس بن عاصم أبجر وكان فرس أبجر أقوى من فرس قيس فلما خشي أن يفوته طعنه في العرقوب فقطع العصب وسلم النسا .

فقال عفيف بن المنذر في ذلك - طويل - .

(فإن يَرْقَأِ العرقوبُ لا يرقأ النَّسا ... وما كلُّ مَن يبقى بذلك عالمُ) .

(ألم تَرَ أنَّا قد فَلَلْنَا حُماتَهُمْ ... بأسرةِ عمروٍ والرِّباب الأكارِمِ) .

وأسر عفيف بن المنذر الغرور ابن أخي النعمان بن المنذر فكلمته